

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 1978 إلى قناطر قنسرين أي موضع عبرت فيه ورأيت السرادق والخيام قلت في هذه السلطان .

وقال قال أبي وحدثني وزير تاج الدولة أبو النجم قال شرب السلطان على حلب وسكر وضل رشده بالسكر فقال ها تو الأمير البدوي يعني محمود لأضرب رقبتك فجاء الغلمان إلى خوجا بزرك وقالوا قد قال السلطان كذا وكذا فمضى إليه خوجا بزرك وقال له يا سلطان العالم يظهر عنك مثل هذا وكان السلطان قد بلغ منه السكر فضربه بالمغسل الذي في دست الشراب وقال أريده ففتح أثرا في وجهه فمضى خوجا إلى جانب السرادق إلى خاتون فقال بادرينا يا خاتون وإلا الساعة يتلف العسكر وينهب بعضه بعضا كان كذا وكذا فقامت تمشي إليه فقال لها خاتون ما جاء بك فقالت نم أنت سكران وتفرقوا فلما أصبحت قالت له ما تحتشم تفتح عليك باب غدر قال لا إن شاء الله قالت البارحة أردت تحضر الأمير البدوي وتضرب رقبتك وأنت قد أعطيتك أمانك هذا وأنت تريد تفتح مصر وما دونها وفعلت كذا وكذا بخوجا بزرك قال والله ما معي علم من هذا جميعه ولما حضر عنده خوجا قال له يا حسن ما هذا الأثر في وجهك فقال يا سلطان العالم هذا أثر وقعت البارحة وأنا خارج من خيمتي ضربني عمود الخيمة ولم يعلمه بذلك فاستحسن الناس منه ذلك ثم رحل السلطان من حلب يريد مصر فرحل مرحلة واحدة فجاءه الخبر بأن ملك الروم ذيو خانس قد خرج لما رأى البلاد خالية من العساكر فرحل على أدراجه يريد ملك الروم .

قرأت بخط أبي غالب عبد الواحد بن مسعود بن الحصين سار السلطان ألب أرسلان يعني في سنة ثلاث وستين وأربعمائة إلى ديار بكر فخرج إليه نصر بن مروان وخدمه بمائة ألف دينار وقصد حلب وحاصرها فخرج إليه محمود بن نصر ليلا ومعه والدته فدخل على السلطان فقالت له هذا ولدي فافعل به ما تحب ففعل معه الجميل وخلع عليه وغزا السلطان ألب أرسلان بلاد الروم وخرج أمر الخليفة القائم إلى الخطباء على المنابر بالدعاء له بما صيغته